تأمل ...

عام مضى ..!

جميل بنا ونحن نودع هذا العام، أن نجلس قليلا الى ذواتنا، ونحاسب أنفسنا : فى أى طريق نحن نسير ؟ والى أين يوصل ؟ وأية الطرق يجب تركها أو تغييرها فى حياتنا ..

ونحاسب أنفسنا أيضا عن جميع أخطائنا : ضد أنفسنا ، وضد الناس وضد الله .

ان محاسبة النفس فضيلة عظيمة بها يصحو الضمير ويستيقظ ، وبها تعرف النفس حقيقتها ، بقدر ما هى صريحة ودقيقة فى حسابها .

ولكن متى يحاسب الانسان ذاته؟

هناك انسان يجلس الى نفسه طويلا فى **آخر كل عام** : كل عام ميلادى ، أو كل عام قبطى ، أو كل عام من عمره ، أو كل عام من توليه عمله ..

وهناك من يحاسب نفسه **قبل كل اعتراف** . وهناك من يحاسب نفسه **آخر كل يوم** قبل أن ينام . وهناك من يحاسب نفسه بعد كل عمل يعمله ، ويوبخها ان لزم الأمر ..

وأفضل من كل هؤلاء ، من يحاسب نفسه على العمل قبل أن يعمله : فيفكر كثيرا قبل أن يتصرف ، وقبل أن يلفظ كلمة ، وقبل أن يتخذ قرارا يمس حياته أو حياة غيره ..

يمكنك يا أخى أن تلوم نفسك وتوبخها على كل خطأ يصدر منك ، وهذا حسن جدا . ولكن هل هذا يمنع أن الخطأ قد حدث وتم ؟!

الأفضل أنك لا تخطىء . وان أخطأت فحسن أن يستيقظ ضميرك بسرعة وتندم وتتوب . وان تبت فخير لك ألا تعود الى الخطأ مرة أخرى .

كن شديدا يا أخى على نفسك ، وحازما . واحذر كل الحذر من تبرير ذاتك والتماس الأعذار لها .

من يوبخك ، اتخذه لك صديقا ، لأنه ينقذ أبديتك من الهلاك .

ومن يتملقك ، ابعده عنك . انه يغطى الحفر التى أمامك بباقات من الورود . وان سقطت لا يستطيع أن ينقذك .

الكرازة

رئيس التحرير : الأنبا شنوده

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوى

٤٠ قرشا وفى الخارج ٨٠ قرشا

يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

مطبعة دار العالم العربى

٢٣ شارع الظاهر بالقاهرة

تليفون ٩٠٦٧٠٦

البطريركية للأقباط الأرثوذكس

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

العدد العاشر	ديسمبر ١٩٦٥ كيهك ١٦٨٢	السنة الاولى

تحدثنا فى العددين الماضيين عن وظيفة الاسقف ، وعن عمله فى التعليم .. وفى هذا العدد نتابع حديثنا عن الاسقف .

خليفة الرسل

وداعته وحلمه

ان الذى يؤتمن على ارواح الناس، ينبغى أن يكون وديعا ، حليما ، طويل الأناة ، واسع الصدر .. بعيدا عن الثورة والغضب .

ان الرب الهنا قد اختار للرعاية اناسا اتصفوا بالدعة والحلم .

عندما كان موسى النبى حامى الطبع ، شديدا عنيفا فى تصرفاته (خر ٢ : ١٢) ، لم يأتمنه الله على قيادة شعبه ، وانما تركه ليتعلم الوداعة والطيبة فى رعى الغنم . ثم عاد الرب واستخدم موسى الذى قال عنه الكتاب « **وكان الرجل موسى حليما جدا اكثر من جميع الناس الذين على وجه الارض** » (عد ١٢ : ٣) .

على هذا النحو أيضا كان داود النبى ، الذى قال عنه المرنم فى المزمور «**اذكر يارب داود وكل دعته**» (مز ١٣١ : ١) .

وقال الوحى الالهى عن سليمان « واعطى الله سليمان حكمة ، وفهما كثيرا جدا ، **ورحبة قلب كالرمل الذى على شاطىء البحر** » (ام ٤ : ٢٩) .

ان كانت القيادة العامة تحتاج الى الحلم والدعة وطول الروح ، فكم بالحرى قيادة النفوس فى طريق الرب ؟!

ماذا يقول الكتاب المقدس وقوانين الكنيسة وطقوسها عن وداعة الأسقف وحلمه

يقول بولس الرسول « يجب أن يكون الاسقف .. حليما غير مخاصم » (اتى ٣ : ٣) وينصح

تلميذه تيموثيوس الاسقف فى نفس الرسالة (اتى ٦ : ١١) بأن يتبع « البر والتقوى والايمان ، والمحبة والصبر والوداعة » .

ويقول الآباء الرسل فى الباب الثالث من الدسقولية انه يجب أن يكون الاسقف رحيما ، حليما ، رؤوفا ، صبورا ، ذا سلامة .

ولا يكون حرونا ، ولا متسرعا ، ولا صاحب وقيعة ، ولا ســـماعا ، ولا ضرابا ..

ولايجوز مطلقا ان يكون الراعى شتاما ؛ لان الكتاب يقول « باركوا ولا تلعنوا » (رو ١٢ : ١٤) ، « والفم الذى يبارك لا يلعن » . ان يعقوب الرســـول يتعجب قائلا « من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة ! لا يصلح يا اخوتى أن تكون هذه الامور هكذا. ألعل ينبـــوعا ينبع من نفس عين واحدة العذب والمر ؟! » (يع ٣ : ١٠،١١) وكم هو مرعب قول بولس الرسول انه « لاشـــتامون يرثون ملكوت الله » (اكو ٦ : ١٠) .

وقوانين الرسل تشـــترط فى الاسقف أن يكون رؤوفا ، بلا خطيئة، ولا غضب (١ : ١٣) .

أما القانون ١٨ من الكتاب الثانى لقوانين الرسل فيمنع الاسقف وباقى الاكليروس (بعقوبة خطيرة) من أن يضربوا أو يلعنوا أحدا ـ مؤمنا أو غير مؤمن ـ اذا أخطأ ..

ان السيد المسيح يصيح بنا جميعا « تعلموا منى فانى وديع ومتواضع القلب » (متى ١١ : ٢٩) . والكنيسة تذكرنا فى صلاة باكر فى كل صباح أن نسلك « بكل تواضـــع القلب والوداعة وطول الاناة » (اف ٤ : ١ ، ٢) . وينادينا الرسول أن نكون «حلماء مظهرين كل وداعـــة لجميع الناس » (تى ٣ : ٢) ، لان الوداعة وطول الاناة ، واللطف ، هى من ثمار الروح القدس فى الانسان (غـــل ٥ : ٢٢) . والانسان العالم الحكيم تظهر أعماله « بالتصرف الحسن ، فى وداعة الحكمة » (يع ٣ : ١٣) .

فان كانت الوداعة صفة عامـــة لجميع المؤمنين ، فهى بخليفة الرسل أحرى وأولى .

ان الاثنتى عشرة فضـــيلة التى ترتل للاسقف فى الاحتفالات ، من بينها : الوداعة الصبر وطـــول الروح .

كيف يعاقب الأسقف خاطئا

١ ـ من حق الاسقف ـ بل من واجبه ـ أن يعظ ويوبخ وينتهر .

فالى أى مدى يحافظ على وداعتـــه وحلمه فى توبيخ الخطاة ؟

٢ ـ ان غضب الاسقف من اجل الحق ، فكيف يغضب : بأية صورة ، والى أى حد ؟ وكيف يغضب دون أن يخطىء ؟

٣ ـ وان اضطر أن يعاقب الخطاة : فكيف يعاقبهم :

هل هو مطلق الســـلطان فى المعاقبة أم مقيد بشروط ؟

وما هى الشروط التى يتقيد بها الاسقف فى أحكامه ؟

هل يجوز ان يسرع فى القـــاء أحكامه ، أم يطيل أناته الى أبعـــد ما تحتمل من طول ؟

هل يجوز أن يعاقب بدون فحص، وبدون محاكمة ، وبدون سماع دفاع المحكوم عليـــه ؟ وان كان لابد من محاكمة ، فما هى اجـــراءاتها وشروطها ؟

انتظر الاجابة عن هذه الاسئلة فى العدد المقبل بمشيئة الب ..

قصة عن :

وداعـة القديس يوحنـا القصـير

كان القديس يوحنا القصير قمص شـــيهيت أبا وراعيا لآلاف من الرهبان . وفى احدى المرات بينما كان مع بعض رهبانه فى الحصاد ، طلب من أحدهم أن يساعد زميلا لـه كان متعبا فى العمل . فثار الراهب على هذا الأب الكبير . فما كان من القديس الا أن ضرب له مطانيـــة ، وقال له « أخطأت يا أخى ، فاغفـــر لى » . فلم يقبل منه الراهب المطانية. فضرب له مطانية اخـــرى وقال له : سامحنى يا أخى ، ما قصـــدت ان أغضبك » . أما الراهب فاستمر فى ثورته . حينئذ ضرب له القـــديس مطانية ثالثة ، وقال له « أسألك من أجل السيد المسيح أن تغفر لى » .

واعتكف القديس فى قلايتـــه ، وصام ســـــنة كاملة ثلاثة أيام ثلاثة أيام . وكان المـار على قلايته يسمعه وهو يصرخ قائلا :

اغفر لى يارب فقد أحزنت واحدا من خليقتك .

"إن صرتَ اليوم عبدًا لهذا الشعب، وخدمتهم وأجبتهم، وكلمتهم كلامًا حسنًا، يكونون لك عبيدًا كل الأيام." (١مل١٢: ٧)